



تاريخ الاستلام: 2024/11/17 تاريخ القبول: 2025/04/07

الملخص:

هذا البحث هو محاولة للكشف عن فشل عملية " جيمال " التي نفذتها القوات الفرنسية ضد جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة ضمن خطة الجنرال شال في الفترة الممتدة من شهر جويلية 1959 إلى بداية شهر أفريل 1960، وذلك من خلال إبراز النجاح الذي حققته الاستراتيجية المضادة التي طبقتها عناصر جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة، رغم الخسائر الكبيرة في صفوف المجاهدين، والمواطنين الأبرياء، معتمدين في ذلك على استغلال الوثائق الأرشيفية للضباط الفرنسيين المحفوظة في مراكز الأرشيف الفرنسية، منها تقرير ضابط سام، كان قائدا للقطاع الفرعي في مايو (مشدالة حاليا) بولاية البويرة نموذجاً.

الكلمات المفتاحية: عمليات جيمال، خطة شال، الولاية الثالثة، القطاع الفرعي مشدالة.

Abstract:

This research attempts to reveal the failure of the "Jumelles" operations carried out by the French forces against the National Liberation Army in the Third wilaya within the framework of the Chall general plan in the period from July 1959 to early April 1960, by highlighting the successes achieved by the counter-strategy applied by the elements of the National Liberation Army in the Third wilaya, despite the heavy losses in the ranks of the mujahideen and innocent citizens, based on the exploitation of the archival of French military documents preserved in the French archives, from which we have chosen The report of a senior officer, who commanded the sub-sector in Mayou (currently Machdala) wilaya of Bouira, is an example.

Keywords:

operation Jumelles, Chale Plan, Third Wilaya, Sub-Sector, Mechdala.

فشل "عمليات جيمال" في الولاية الثالثة من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، تقرير قائد القطاع الفرعي العسكري مشدالة نموذجا

**Failure of « operations
Jumelles » in the Third Wilaya
through French archival
documents, the report of the
commander of the military
sub-sector Mechdala as an
example**

أحمد بوذراع/ عقيد متقاعد

الجزائر

meriamou35@gmail.com

المؤلف المرسل:



قال الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} الآية 7 من سورة محمد.
مقدمة:

بعد سقوط الجمهورية الرابعة في منتصف سنة 1958، وعودة الجنرال ديغول إلى الحكم بمساعدة من كبار الضباط الفرنسيين في الجزائر، قام بتأسيس الجمهورية الخامسة، وعمد إلى إحداث تغييرات سياسية، عسكرية، اقتصادية وإدارية بهدف ضمان بقاء الجزائر فرنسية بصفة نهائية.

ركز الجنرال ديغول على الخيار العسكري باعتباره الحل الحاسم للقضية الجزائرية، حيث قام بتعيين الجنرال موريس شال قائدا عاما للجيش الفرنسي في الجزائر خلفا للجنرال راؤول صالان.

أعدّ الجنرال شال مخططا عسكريا متعدد الجوانب لتحقيق طلب رئيسه بالقضاء على جيش التحرير الوطني، أو على الأقل إضعافه إلى أقصى حد، لمحاولة تمكين الجنرال ديغول من فرض شروطه على قيادة الثورة التحريرية، وإجبارها على القبول بمقترحاته وأطروحاته التي تخدم مصالح فرنسا أولا وأخيرا.

تميّز مخطط شال العسكري بتنفيذ عمليات عسكرية كبيرة، زجّ فيها بأعداد ضخمة من القوات البرية، والبحرية، والجوية، بدأ في تطبيقه بالولاية الخامسة في بداية شهر فيفري 1959، ثم انتقل إلى الولاية الرابعة، ومنها إلى منطقة الحضنة التي تعتبر طريق الاتصال بين الولاية الأولى والثانية والثالثة.

شرع بعدها في تنفيذ أكبر العمليات العسكرية في الولاية الثالثة أطلق عليها اسم " جيمال (Jumelles) التي تعني " التوأمتان" (1) حشد لها أكثر من ستين (60) ألف عسكري، مدججين بأحدث الأسلحة، وقد أشرف بنفسه على قيادة هذه العمليات التي دامت من شهر جويلية 1959 إلى بداية شهر أفريل 1960.

نهدف من خلال هذه الدراسة العسكرية عن عمليات " جيمال" إلى تسليط الضوء على تفاصيل الخطط العسكرية الفرنسية التي طبقت في هذه العمليات، ومعرفة مدى نجاح استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهتها، معتمدين في ذلك على الوثائق العسكرية المحفوظة في دور الأرشيف الفرنسية، ومقارنتها بشهادات وبما ورد في مذكرات وشهادات المجاهدين الجزائريين الذين كتبوا عن هذه العمليات.

أولا: التعريف بعمليات جيمال

حسب تعليمة الجنرال شال رقم 01 حول عمليات "جيمال" (2)، وحسب تقارير نهاية العمليات التي تضمّنت الحصيلة النهائية (3)، فإنّ تنفيذ عمليات جيمال في الولاية الثالثة تمّ على شكل ثلاث عمليات عسكرية كبرى متناسقة، ومتزامنة، أطلق على كلّ منها تسمية خاصّة، جرت أحداثها كما يلي:



- عملية "بالفو Pelvoux" التي قُسمت بدورها إلى ثلاث عمليات عسكرية فرعية، هي: (Pelvoux I و II و III)، استهدفت مركز قيادة الولاية الثالثة، ومواقع تمرکز كتائب ووحدات المناطق، والنواحي بالولاية الثالثة (القبائل الكبرى حتى حدود حوض الصومام)، وقد امتدت خلال الفترة من 22 جويلية 1959 إلى 03 أفريل 1960.

- عملية "مون فيزو Mont Viso" استهدفت أغلب نواحي المنطقة الأولى، والجزء الغربي من المنطقة الثانية (القبائل الصغرى، وشرق الببيان)، وقد امتدت خلال الفترة من 22 جويلية 1959 إلى 03 أفريل 1960.

- عملية "فانواز Vanoise" استهدفت الجزء الجنوبي من المنطقة الأولى، والجزء الجنوبي الشرقي من المنطقة الثانية (غرب الببيان ومنطقة الحضنة). وقد امتدت من 15 أكتوبر 1959 إلى 03 أفريل 1960.

مع العلم أنه قد سبقتها عملية تمهيدية قصيرة المدة، استهدفت منطقة الحضنة وجبالها الواقعة بين الولاية الأولى والثالثة أطلق عليها اسم "الشّارة (étincelle)" بغرض عزل المجاهدين من الولايات المجاورة، وقطع الاتصالات والامدادات بينهم وبين مجاهدي الولاية الثالثة من جهة. ومن جهة أخرى، تغليب قيادة الولاية الثالثة التي ستظن أن العملية ستدوم مدة لا تقل عن شهرين أو ثلاثة كما جرت في السابق، مما يسمح للقوات الفرنسية بتحقيق المفاجأة في نظرهم.

1- القطاعات العسكرية المسؤولة عن أقاليم العمليات:

جرت أحداث العمليات فوق إقليم الولاية الثالثة، ونظرا لمشاركة خمسة ضباط برتبة جنرال في قيادة هذه العمليات، فقد قرّر الجنرال شال باعتباره القائد الأعلى للقوات في الجزائر، والضابط الأعلى رتبة قيادة العمليات بنفسه حتى لا يقع أي سوء تفاهم، أو تنافس على القيادة بين هؤلاء الضباط الكبار.

- الجزء الغربي من الولاية الثالثة يقع حسب التقسيم الإقليمي العسكري الفرنسي تحت مسؤولية قائد الفرقة 27 مشاة جبلية والقطاع العملياتي لشرق الجزائر، وهذا القطاع العملياتي مقسم إلى سبعة قطاعات عسكرية (كل قطاع عسكري مقسم بدوره إلى قطاعات عسكرية فرعية)، وهذه القطاعات هي:

- تيزي وزو، عزازقة، برج منايل، البويرة، ذراع الميزان، الأربعاء ناث ايراثن، الأخضرية.

- الجزء الشرقي من الولاية الثالثة يقع حسب التقسيم الإقليمي العسكري الفرنسي تحت مسؤولية قائد

الفرقة 19 مشاة والقطاع العملياتي الغربي القسنطيني، وهذا القطاع العملياتي مقسم إلى ثمانية قطاعات عسكرية (كل قطاع عسكري مقسم بدوره إلى قطاعات عسكرية فرعية)، وهذه القطاعات هي:

- بجاية، برج بوغريج، أقبو، خراطة، بوقاعة، مسيلة، سيدي عيش، سطيف.



2 - قادة العمليات وأعداد القوّات، والوسائل المسخّرة:

- قائد العمليات: الفريق موريس شال (général d'armée Maurice challe).

- نائب قائد العمليات: اللّواء جون جيل (général de division Jean Gilles).

- نائب قائد العمليات: اللّواء ديدونيون مارسيل جورج (général de division Dudognon Martial Georges).

- قائد مركز القيادة الجوّي: اللّواء أندري مارتان (général de division André Martin).

- قائد الفرقة 27 مشاة جبلية، والقطاع العملياتي شرق الجزائر: اللّواء جاك فور (général de division Jacques Faure).

- قائد الفرقة 19 مشاة، والقطاع الغربي القسنطيني: العميد كريستيان دولوبيار (général Christian Delepierre).

- قائد الفرقة 10 مظليين: العميد جون غراسيو (Général Jean Gracieux).

- قائد الفرقة 25 مظليين: العميد ايميل اوتران (Général Emile Autrand).

- قائد الفرقة 11 مشاة: العميد جون هيبار (Général Jean Hubert) (3).

3 - إحصاء تقريبي لأعداد القوّات المشاركة:

أ- قوّات القطاعات العملياتيّة:

- الفرقة 27 مشاة جبلية، ووحدات القطاع العملياتي شرق الجزائر: حوالي 16 ألف.

- الفرقة 19 مشاة والقطاع الغربي القسنطيني: حوالي 14 ألف.

ب- قوّات الاحتياط العامّ:

- الفرقة 10 مظليين = 8000.

- الفرقة 25 مظليين = 8000.



- الفرقة 11 مشاة = 11600.

- مشاة البحرية = 800 فردا.

- مغاوير الطيران: 350 فردا.

- مغاوير المطاردة: 850 فردا.

المجموع: يقدر بحوالي 60 ألف عسكري، دون حساب أعداد الحركي والمجموعات المتنقلة للشرطة الريفية، والدفاع الذاتي، والمفارز العملياتية للحماية، ورجال الدرك وغيرهم⁽⁴⁾.

4- وسائل القوات الجوية:

12 طائرات استطلاع وتوجيه من نوع piper.

08 طائرات استطلاع وتوجيه من نوع Cessna L-19.

22 طائرات استطلاع ومقاتلة من نوع T-6.

10 طائرات إخلاء صحي من نوع Broussard MH 1521 (نقل المصابين).

06 طائرة مقاتلة من نوع Corsaire F4U-7.

06 طائرات مقاتلة من نوع Mistral.

06 طائرات مقبلة ثقيلة من نوع B 26.

04 طائرات مقبلة من نوع Aquilon (ورمي القنابل المضيفة ليلا).

04 طائرات مقبلة من نوع P47 Thunderbolt (ورمي القنابل المضيفة ليلا).

28 حوامات نقل وقتال من نوع H 34 sikorsky و H 19.

24 حوامات نقل ثقيلة من نوع Vertol H-21 (بنان).

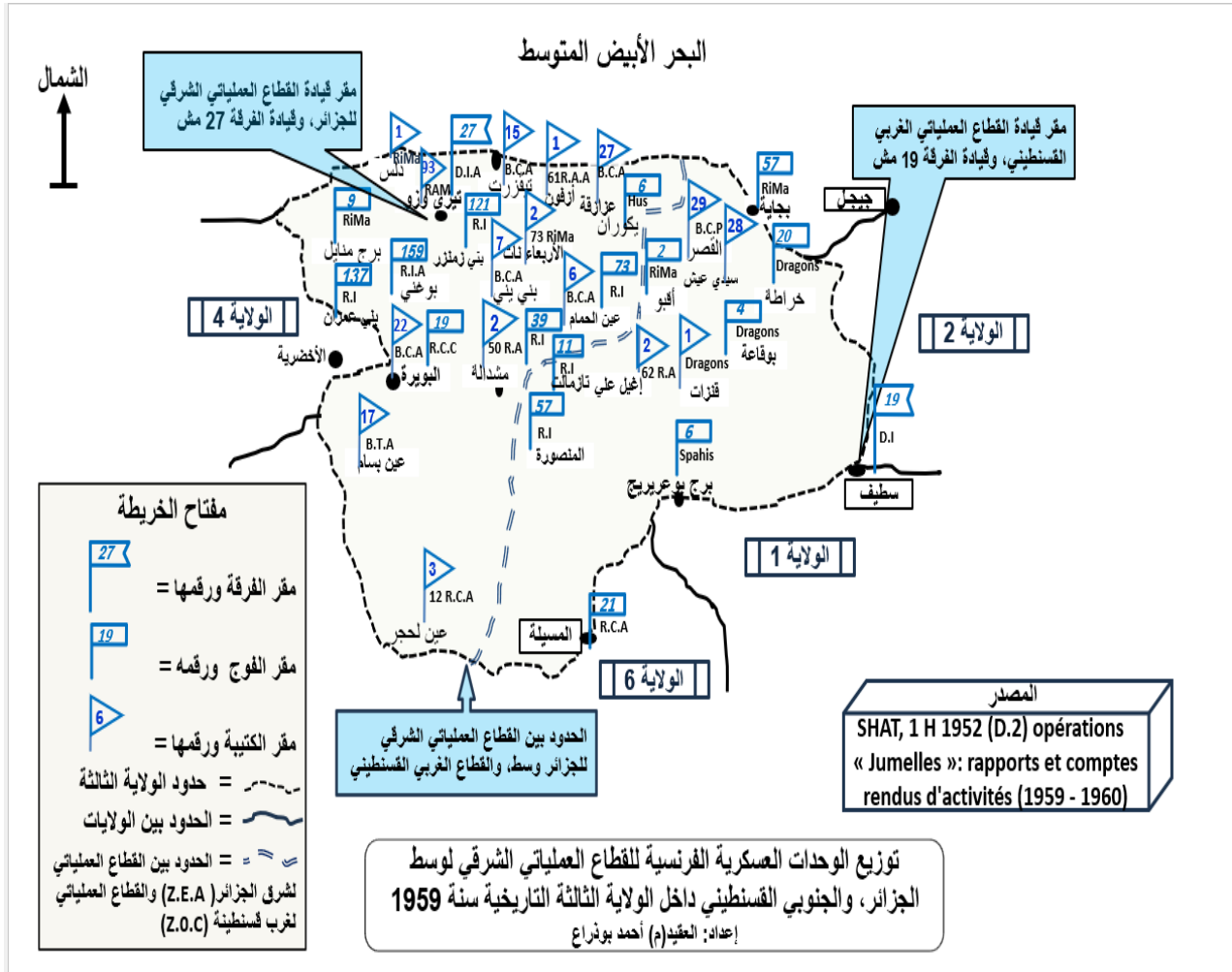
10 حوامات من نوع Alouettes (مركز قيادة طائر).

04 - حوامات من نوع Alouettes (إخلاء طبي)⁽⁵⁾.



5- وسائل القوّات البحرية:

- 04 - سفن إنزال: قامت بنقل مشاة البحرية الغطاسين التابعين لنصف اللّواء البحريين الغطاسين (Demi Brigade de Fusiliers Marins) من الغزوات بغرب البلاد إلى كاب سيغلي ببجاية).
03 - سفن حماية وقتال (6).



ثانيا: استراتيجية وتكتيك الجيش الفرنسي خلال عمليات جيمال

من خلال دراستنا لمختلف الوثائق الأرشيفية المتعلقة بعمليات جيمال، ومنها التّعليمية الخاصّة للجنرال شال رقم 1344/EMI/3.OPE/146/TS المؤرّخة يوم 5 جوان 1959⁽⁷⁾، والمذكرات والكتب التي تناولت خطّة شال العسكرية، وجدنا أنه حدّد الهدف الاستراتيجي من خطته العسكرية المتمثّل في كسب السّكان الجزائريين لفرنسا، ولأطروحاتها السّياسية، وبالتالي ابعادهم عن الثّورة والثّوار، كما ورد فيها ذكر للأساليب التّكتيكية التي



طبقتها القوّات الفرنسيّة في الميدان للقضاء على عناصر جبهة وجيش التّحرير الوطني في الولاية الثّالثة، والتي يمكننا تلخيصها في النقاط التّالية:

1 - الأساليب العمليّاتية، والتكتيكية لخطة شال العسكريّة:

أ- قبل تنفيذ العمليات العسكريّة بفترة، يكلف ضباط المكتب الثّاني لقيادة الأركان (Bureau/ E.M 2) بجمع واستغلال المعلومات، بالتّسيق مع ضباط الأمن للتّشكيلات والوحدات المشاركة في العمليات، وبالاخصّوص على المفارز العمليّاتية للحماية (DOP) التّابعة لمركز التّسيق لمختلف الجيوش (CCI)، والمختصة في عمليات التّعذيب، وانتزاع الاعترافات بالقوّة خاصّة من الأسرى و الموقوفين⁽⁸⁾. بالإضافة إلى استغلال المعلومات التي تتحصل عليها مصالح الأمن الأخرى من عناصر الدّرك الوطني، ورجال شرطة الاستعلامات، وما يدلي به العملاء، والخونة، والمرتدين، وقيام الطّيّران بطلعات استطلاع، وتصوير جوي تتعلّق كلّها بمعرفة أماكن تمرّكز وحدات جيش التّحرير الوطني، وتعداد أفرادها، ونوعية تسليحها، وإمكانيات تموينها، وحالتها، وغيرها من المعلومات⁽⁹⁾.

ب - بعد جمع المعلومات، وتمحيصها، تقوم وحدات القطاع العسكري بتطويق المنطقة، ومحاصرة التّواحي، والقسمات على شكل دائري مع تركيز المراقبة الشّديدة على المسالك، والممرّات التي يحتمل أن يعبر، أو يتسرب منها الثّوار عند وقوع الاشتباكات، تشرع بعدها المجموعات العمليّاتية المشكلة من قوّات " الاحتياط العام" ⁽¹⁰⁾ بعمليات تمشيط وتفتيش دقيق للمواقع بمرافقة الحركي، والمرتدين، باعتبارهم يعرفون تضاريس المنطقة، ولهم خبرة بالعثور على معاقل ومخابئ الثّوار، وفي حالة التّأكد من وجود المجاهدين تنفّذ عمليات اقتحام من طرف المظليّين وعساكر اللّفيف الأجنبي الذين يتم انزالهم بالطّائرات والحوّمات طبقا لظروف الموقف في المناطق المستهدفة، باستغلال الفرص التكتيكية، ومحاولة تدمير العناصر الثّورية لجيش التّحرير الوطني باستعمال قوّة النيران، والمناورة بالقوّات⁽¹¹⁾.

ج - بعد تفتيش المنطقة، والتّأكد من خلوّها من المجاهدين، تنسحب قوّات المجموعات العمليّاتية، وتعين مفرزة بقوة كتيبة أو سرّيّة مدعمة، تستقر في مراكز عسكريّة (ثكنات جديدة) تقوم مصالح الهندسة العسكريّة ببنائها وتحصينها، وشقّ الطّرق الموصلة إليها، وتهيئتها، بحيث تكون قريبة من المواقع التي كانت تتمركز فيها عناصر جيش التّحرير الوطني، خاصّة القريبة من التّجمعات السّكنية، والقرى، وتدعم هذه المفارز بمجموعات مغاوير المطاردة (Commandos de chasse) تكلف بالعمل معا على منع عودة المجاهدين إلى مواقعهم، وخلق حالة الاستنفار الدّائم في صفوف جيش التّحرير الوطني. ومطاردتهم بصفة مستمرة، لحرمانهم من أي فرصة لتجميع قواهم أو التقاط أنفاسهم، مع الحرص على تجنيد المواطنين من السّكان المحليّين للاستعانة بهم في البحث



د - استعمال سلاح الطَّيْران بكثافة وبفعالية، خاصّة وأنّ الجنرال شال قائد العمليات كان طياراً في القوَّات الجوية، وقد حشد ترسانة من الطَّائرات والحوَّامات بمختلف أنواعها، للقيام بمهام الاستطلاع والمراقبة الجوية، ونقل وإنزال قوَّات المظليّين، واللّيف الأجنبي في رؤوس الجبال، والأماكن ذات التّضاريس الصّعبة، وتوفير الحماية والمرافقة لقوافل الامداد، والنّقل، والتّسيق بين القيادات الجوية، وقادة القوَّات الأخرى للاستفادة من الدّعم النَّاري للطَّيران خلال الاشتباكات والمواجهات المسلّحة، وقد انتشرت الطَّائرات والحوَّامات المشاركة في عمليات "جيمال" في مطارات تيزي وزو، وبجاية، وسطيف، أمّا الطَّائرات المقاتلة والمقنبله فكانت تأتي حسب الطّلب من القواعد الجوية الموجودة في تلاغمة، وبوفاريك، والدّار البيضاء⁽¹³⁾.



ثالثاً: معالم من استراتيجية وتكتيك جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة

كانت قيادة الولاية الثالثة قد تحصّلت على معلومات حول طبيعة، وأهداف، ومحاور خطة شال العسكرية قبل وصول القوّات العسكرية الفرنسية إلى أراضيها، فقد أورد محمد حربي نصّ وثيقة يحتفظ بها في أرشيفه الشخصي، مؤرخة يوم 09 ماي 1959⁽¹⁴⁾ تتضمن تعليمات العقيد محند أولحاج قائد الولاية الثالثة حول الإجراءات والتدابير الواجب اتباعها لمواجهة عمليات شال الكبرى القادمة قريبا إلى الولاية الثالثة، حيث قامت قيادة جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة باتخاذ مجموعة من الإجراءات العملية، والتكتيكية تناسب مع الموقف العسكري الناشئ عنها، والتكيف مع هذه المعطيات الجديدة، من خلال الاستفادة من العوامل الطبيعية والميدانية التي تمنح الأفضلية لصالح المجاهدين، مثل المعرفة الجيدة بتضاريس المنطقة، والتّحضير المسبق للمواقع الدفاعية، ومراكز الايواء، ومخازن التّموين، والدّعم الشّعبي للمجاهدين، لمواجهة التّفوق العسكري الفرنسي في العدة والعتاد، وقد قمنا باستخلاص أهمّ معالم الاستراتيجية التي نفّذها جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة لمواجهة عمليات "جيمال" التي تدخل ضمن خطة شال العسكرية، من مذكّرات وشهادات المجاهدين الذين عاشوا أحداث هذه العمليات الرّهيبية، والتي نلخصها في العناصر التالية:

أ - من بين الإجراءات والتدابير التي نصّت عليها تعليمات العقيد محند أولحاج قائد الولاية الثالثة المذكورة سابقا حرفيا " خلال الأسابيع القادمة، يجب اتباع تكتيك عسكري يهدف إلى تجنّب تمركز قواتنا، لذلك فمن المستحسن تقسيم الكتائب الموجودة تحت قيادتكم إلى مجموعة فرق التي تتنقل على شكل فردي، ويمكنها أن تتجمع لتنفيذ عملية مخطّط لها (كمين أو هجوم مباغت)، ثم تتفرق المجموعات بعد تنفيذ العملية مباشرة. إن تقسيم الوحدات يسمح لها بحرية الحركة، ويصعب من مهمة العدو في العثور عليها، مما يجعل عملية (القضاء على الثّوار) التي يتحدث عنها العدو، لا تحقق أي نتيجة، مثل ضربة سيف في الماء"⁽¹⁵⁾.

ب - كما أفادنا المجاهد الضّابط عبد العزيز وعلي في مذكّراته بمعلومات إضافية عن الإجراءات والتدابير التي تضمنتها تعليمات العقيد محند أولحاج، حيث كتب يقول: "إنّ يقظة الشّيخ العقيد أولحاج واستراتيجيته الميدانية جعلته يتّخذ الإجراءات الضّرورية لذلك قبل حلول خطة شال بالجهة، مما يتمثل في تجزئة الكتائب والفيالق إلى أفواج كومنندو صغيرة، والإكثار من حفر المخابئ السريّة في المناطق الأهلة والمحرمة، وتعبئتها بمواد التّموين والضّروريات المختلفة، وإدماج المسبلين نهائيا في صفوف جيش التحرير الوطني، وتحضيرهم نفسيا لكلّ ذلك، ثم استمرّت العملية ما يقرب من سنة ألحقت ضحرا كبيرا بالولاية في مختلف المجالات، ولكنها لم تسقط"⁽¹⁶⁾.



ج - التّركيز على تكتيك نصب الكمائن للعدو، وخاصّة لقوافل الإمداد، والتّموين، ونقل الأشخاص، بالإضافة إلى زرع الألغام والمتفجرات في الجسور والطّرق التي تمرّ بها الشّاحنات والآليات لإلحاق أكبر الخسائر البشرية في صفوف الجيش الفرنسي، وضدّ دوريات العدوّ حال خروجها من مراكزها العسكرية، والانسحاب في أسرع وقت، بهدف التّأثير على معنويات أفرادها، مما يصيبهم بالفشل والإحباط⁽¹⁷⁾.

د - استمالة الجزائريين والحركي المجندين في صفوف الجيش الفرنسي عن طريق حملات الشّرح والتّوعية، بغرض تجنيدهم لصالح الثّورة، وتقديم المساعدات للمجاهدين مثل تزويدهم بالذّخيرة والمؤونة، وتبليغهم بالمعلومات عن تحركات العدوّ، وتسهيل عمليات الهجوم على المراكز الفرنسية المعزولة "وقد بدأت هذه السياسة منذ ربيع 1960، وحقّقت نجاحاً باهراً، لأنّ الجنود والحركي أدركوا أنّ القوّات الاستعمارية في طريقها إلى الهزيمة والتّسليم باستقلال الجزائر، ولذلك رأوا أنّ يستدرّكوا ما فاتهم، ويستعطفوا الثّورة لعلهم يحصلون على عطفها وعفوها، فأخذوا يتعاونون معها. وفي هذا الإطار، ساعدوا رجال الثّورة في الهجوم على المراكز العسكرية وإخلائها بفضل المعلومات التي كانوا يقدمونها لهم عن رجالها ومحتوياتها، وتمّ الهجوم على اثني عشر مركزاً منها"⁽¹⁸⁾.

هـ - تجنّب تحرّك عناصر جيش التّحرير الوطني في النّهار إلّا للضرورة القصوى، على أن تكون كلّ التّنقّلات ليلاً، وبمجموعات صغيرة لا يتعدى عددها ثلاثة أفراد، إلّا في حالة تنفيذ مهمّة محدّدة فيمكن أن يجتمع أكثر من هذا العدد، مع الحرص على عدم ترك أي آثار يمكن أن يستغلها العساكر الفرنسيين أو عناصر الحركي لمعرفة مواقع تركز المجاهدين، أو أماكن عبورهم، أو تنقّلاتهم، خاصّة في المناطق المحرّمة⁽¹⁹⁾.

و - الاستفادة من خبرة ومعرفة المسبلين بالطّرق، والمسالك، والدّروب في الجبال والغابات، باستعمالهم أدلة ومرشدين لأفراد جيش التّحرير الوطني أثناء تحركاتهم وتنقّلاتهم في اللّيل، وعند الضّرورة في النّهار، والاسترشاد بنصائحهم ومشورتهم في اختيار المواقع والأماكن الآمنة والحصينة البعيدة عن عيون عملاء الاستعمار⁽²⁰⁾.

ز - إعفاء خلايا جبهة التّحرير الوطني، وشبكات التّموين المدنية، من مهمّة نقل المؤونة، وتوزيعها على المجاهدين، نظراً للانتشار الكثيف للقوّات الفرنسية في كامل أنحاء الولاية الثالثة، ونصب الكمائن على مشارف القرى والمداشر، وعبر المسالك والطّرق، مما أصبح يشكل خطراً كبيراً على هؤلاء المموّنين، فكان قرار القيادة بأن يتكفل المجاهدون أنفسهم بمهمّة التّموين⁽²¹⁾.



ح - أهمية الحصول على المعلومات حيث " كان جيش التحرير الوطني يتوفر على أجهزة استعلامات قوية ومحكمة، سمحت له بالاطلاع على خطط العدو وباستمرار، وعلى نواياه، ومشاريه، وتحركاته، وكل ذلك مكّنه من المواجهة المطلوبة والتكيف مع الأوضاع الجديدة، بالكيفيات المناسبة، والملائمة في الميدان" (22).

ط - الاعتماد على عنصر النساء في التّموين والاتصال، حيث " تكفلن بالتّموين قوافل وزمرات، ودفن الشّهداء، وتفقدن الملاجئ والمأوي السريّة، واسعن الجرحى ونقلتهنّ إلى مواقع آمنة، وأقرب للاسعاف، وسعين للمدن من أجل توفير الأدوية ولضمان الاتصال بين حلقات النّظام، ومثلن لعب الأولاد دور الرّجال، ثم ضبّطت الحراسة، وصعدن للجبل بالبندقية والباطوقاس، يوم عز الرّجال، وملت القرى من غير الشيوخ والأطفال" (23).

رابعاً: دلائل فشل عمليات جيمال

لقت العمليات العسكرية " جيمال " مقاومة شديدة، وصموداً صلباً، ومواجهات بطولية من قبل المجاهدين، والمواطنين في الولاية الثالثة، وقد أكّدت النتائج النهائيّة رغم الخسائر الكبيرة في صفوف المجاهدين والمواطنين، أن شعلة الثّورة بقيت منتشرة، وأن قادة الجيش الفرنسي فشلوا في تحقيق أهدافهم، ولعلّ أول أسباب الفشل يرجع في رأينا للتّحضيرات والاستعدادات التي قام بها قادة وأفراد جيش التحرير الوطني في المنطقة، بعد أن تعرّفوا على تفاصيل محتوى خطة شال العسكرية، فصدرت الأوامر لكتائب ووحدات جيش التحرير الوطني بالتّفكك، والانقسام إلى مجموعات صغيرة، وتفادي المواجهات المباشرة، والاعتماد على أساليب حرب العصابات، وغيرها من التدابير التي ساعدت المجاهدين على تجنّب الاصطدام بالقوّات العسكرية الفرنسيّة المتفوقة في العدة والعتاد، وبالتالي حرمان العدو من استغلال مبدأ المفاجأة التكتيكية، والسّرعة في الحسم، ما عدا في بعض الحالات القليلة جدّاً.

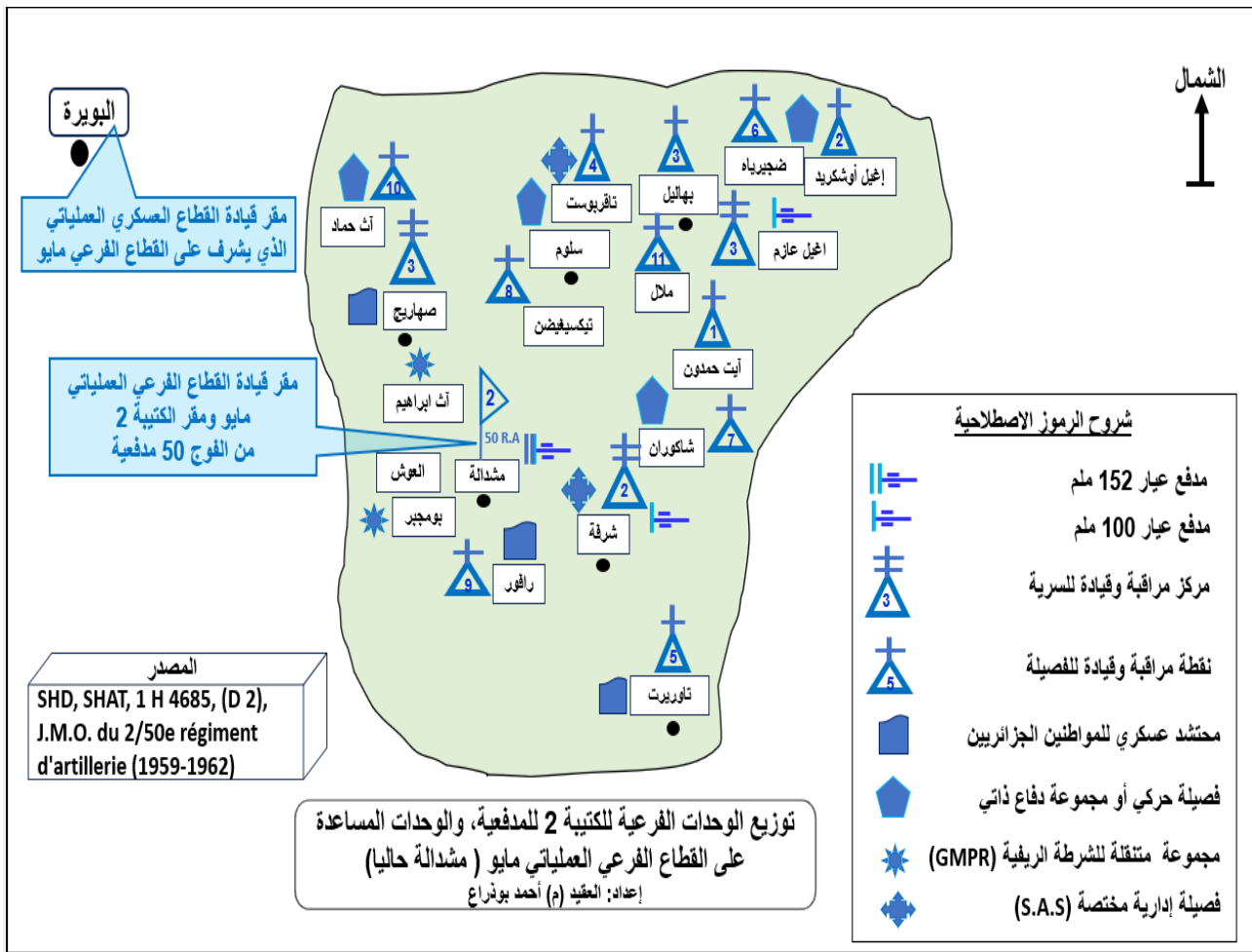
كانت نتائج عمليات جيمال مخيبة لآمال الرّئيس الفرنسي ديغول، وللقادة الميدانيين المشاركين في العمليات وعلى رأسهم الجنرال شال الذي حاول في تقاريره، وخطاباته، وبياناته الإذاعية والصّحفية أن يُبرر فشله في القضاء على جبهة وجيش التحرير الوطني رغم الإمكانيات البشرية والمادية الهائلة التي سخّرتها له قيادته، فلجأ إلى الحديث عن تأثير العوامل الطّبيعية، وعن صعوبة تضاريس المنطقة، وسوء الأحوال الجوّية، وغيرها من الأسباب البعيدة عن الحقيقة.

I - التّقرير العسكري لقائد القطاع الفرعي مايو (مشدالة حالياً)

بين أيدينا تقرير عسكري محفوظ في الأرشيف الفرنسي بالمصلحة التّاريخية للدّفاع (24)، كان قد أعدّه الرّائد قائد القطاع العسكري الفرعي مايو (مشدالة حالياً)، وأرسله إلى العقيد قائد القطاع العسكري للبويرة، وأرسل



نسحاً منه إلى الجنرال قائد الفرقة 27 جبلية، وإلى الجنرال مفتش سلاح المدفعية على مستوى الناحية العسكرية العاشرة بالجزائر، بتاريخ 06 أفريل 1960، بعد نهاية عمليات "جيمال" مباشرة في الولاية الثالثة، يشرح فيه - بما لا يدع مجالاً للشك - فشل هذه العمليات، وعدم تحقيق النتائج المرجوة منها على مستوى القطاع الفرعي الذي يشرف عليه. ويؤكد أن الوضعية لم تتغير كثيراً بعد نهاية العمليات، ويعترف بأن عناصر جبهة جيش التحرير الوطني لا تزال تنشط في المنطقة رغم ما لحق بهم من خسائر، وأن السكان بمختلف فئاتهم يقدمون الدعم والاسناد للمجاهدين، رغم ما تعرضوا له من أعمال قتل، وقمع وتشريد، وجمع في المحتشدات ومراكز التجميع، وغيرها من التفاصيل التي يمكن متابعتها من خلال نص الترجمة الكاملة لمحتوى التقرير العسكري، كما ترجمنا أيضاً الملاحظات والتعليقات التي كتبها العقيد قائد القطاع العسكري للبويرة بخط يده على هوامش الصفحات، وقد وضعناها بين قوسين، مع كتابة جملة (تعليق العقيد).



II - الترجمة الكاملة للتقرير العسكري:

ترجمة التقرير.

النّاحية العسكرية 10 المنطقة الشرّقية للجزائر وسط.

الفرقة 27 للمشاة الجبلية.

06 أفريل 1960.

من الرّائد سورودو إلي القائد بالنيابة للكتيبة الأولى من الفوج 50 للمدفعية، وقائد القطاع الفرعي مايو

إلى السيّد العقيد قائد القطاع العسكري البويرة.

الموضوع: وضعية القطاع الفرعي مايو بعد نهاية عملية جيمال

يُشرفني أن ألفت انتباهكم حول الوضعية الخاصّة للقطاع الفرعي مايو بعد نهاية عملية جيمال.

يجدر بنا التذكير ببعض المعطيات المتعلقة بالمشكل المطروح.

1 - جغرافية المكان: يميّز القطاع الفرعي بأنّ الجزء الأكبر من تضاريسه الأرضية يتعدى ارتفاعها 1000 متر،

وهي منطقة وعرة شديدة الانحدار، يصعب الوصول إليها مما جعلها ملجأ دائماً يتحصن فيه الثّوار.

رغم العمليات العسكرية العديدة التي استهدفت المنطقة، إلا أنها لم تنجح في القضاء التّام على العدو الذي

يختبئ فيها.

2 - السّكان: يبلغ سكان المنطقة حوالي 25000 من القبائل، أغلبية السّكان تجنّدوا في الثّورة، أو من المؤيدين

لها، والمتعاطفين مع الثّوار.

هؤلاء السّكان موزعين بين غابات الزيتون في السّهول، أو منتشرين في منازل داخل قرى صغيرة بالجبال.

في الجهة الشرّقية من القطاع الفرعي توجد عدة قرى كبيرة العدد نسبياً، لكنها تمثّل الأقلية، يمكن مراقبتها

بسهولة.

على العكس من ذلك في الجهة الغربية، حيث ينتشر السّكان في منازل منعزلة، وبعيدة عن بعضها البعض.

3 - العدو

قبل عملية جيمال:

- أعداد المسبّلين: 156.

أعداد المجاهدين: 180 موزعين كما يلي:

أ - القسم 2 النّاحية 3، المنطقة 2 = 55 فرد.

ب - الكتيبة 3، المنطقة 2 = 105 فرد.



ج - عيادة الصّحة : 20 فرد.

المجموع 336 فرد.

بعد عملية جيمال:

- أعداد المسبلين: 68 فرد.

أعداد المجاهدين : 51 موزعين على النّحو التّالي:

أ - القسم 2 النّاحية 3، المنطقة 2 = 31 فرد.

ب - الكتيبة 3، المنطقة 2 = 21 منهم 11 حولوا إلى القسم 2، النّاحية 3، المنطقة 2.

ج - عيادة الصّحة: 10 فرد.

المجموع = 119.

رغم أنّ قدرات الثّوار قد ضعفت بنسبة 3/2، يجب الأخذ بعين الاعتبار إنشاء موقع جديد في القطاع لمركز

قيادة النّاحية، مع يتبعه من صناديق البريد [مراكز اتّصال].

4 - القوّات الفرنسيّة

نقصت قوّات الأمن، فأصبحت كالتّالي:

- مجموعة مدفعية ناقصة العدد.

التّعداد النظري: 682 بدلا من 810 فردا.

التّعداد الحقيقي (الموجود) 649 منهم 36 منتدبين.

التّعداد الجاهز 613 ناقص 40 في المتوسط بين المرضى، والمستفيدين من الإجازات.

- مجموعة متنقلة للأمن تتشكل من 83 فردا.

- مجموعة من الحركي عددهم 65 فردا.

هذا التّعداد، كان يحتل قبل عملية جيمال 17 مركزا. أمّا حاليا فهو يحتل 20 مركزا، زيادة على ذلك فإنّ

بطارية المدفعية يجب أن تكون في حالة جاهزية عملياتية مستمرة، مما لا يسمح لجزء من تعداد أفرادها المشاركة

في عمليات التّهدئة.

(تعليق العقيد في الهامش: 761 مقابل 119 مع علامة تعجب)

5 - علاقة قوّات الأمن مع المواطنين

نعيش في وسط معادي، يقدر تعداد قوّات الأمن بالنّسبة إلى السّكان بواحد مقابل 35 قبائلي.



إذا كانت هذه النسبة محترمة على مستوى كلّ القطر، فإنّ عدد قوّات الأمن تقدر بحوالي 250000 فرد.
(تعليق العقيد: العداوة نفسها في كلّ القبائل).

مقارنة ببعض المدن والنواحي التي تقدمت فيها عمليات التّهذئة، فإنّ نسبة عدد قوّات الأمن إلى عدد السّكان المسلمين تعتبر ضعيفة (حوالي 02 في المائة) بقطاع مايو.
هذه النّقطة تعتبر واحدة من أصعب المشاكل.
(تعليق العقيد: هذا المشكل هو الرّقم واحد لكلّ المنطقة الشّرقية الوسطى).

6 – مؤهلات العدو

بعد الخسائر التي وقعت في صفوفهم بسبب عملية جيمال، والمشاكل الدّاخلية التي حدثت بينهم، قامت جبهة وجيش التحرير الوطني بإعادة تنظيم وترتيب الولاية الثالثة. تنصّ التّعليمات الصّادرة على الشّروع في الحين بإعادة تشكيل المنظمة السّياسية والإدارية [الخلايا الشّعبية، مجالس القسامات...] في القرى.
كما حرّرت رسائل تهديد، موجهة إلى المسؤولين المتعاونين مع قوّات الأمن الفرنسيّة.
وللتأثير على السّكان، عادت عمليات الاختطاف والقتل: 04 عمليات اختطاف، 01 عملية قتل حتّى الآن.
استأنف كومندوس الثّوار الذي حولته قيادة الولاية إلى القسمّة نشاطاته الجديدة، وقد جهز مدفع رشاش للعمل، ويعتبر هذا الكومندوس وسيلة ضغط وتأثير فعالة على المواطنين.
(تعليق العقيد: الكومندوس حول إلى النّاحية 2 من المنطقة 3).

7 – تصرّفات المواطنين:

مقبولة بالنّسبة للمواطنين المقيمين في القرى المتواجدة في المحتشدات التي يحيط بها السّياج الشّائك، والواقعة تحت مراقبة قوّات الأمن في النّاحية الشّرقية والجنوبية من القطاع.
لا يطلب المواطنون إلا أن يعيشوا في سلام، ويبلغون من حين إلى آخر عن الاتصالات مع الثّوار، أو التّهديدات التي وُجّهت لهم.
أمّا بالنّسبة للمواطنين المقيمين في القرى البعيدة عن مراقبة قوّات الأمن، فهم يعيشون في الخوف، والرّيبة من عمليات القتل، الاختطاف، أو التّجنيد بالقوّة في صفوف الثّوار.
(تعليق العقيد: جمعهم أو حشدهم)
يحاول السّكان الذّكور الهروب من قبضة الثّوار بطلب التّصريح للذهاب إلى الجزائر العاصمة، على أمل العثور على عمل، والعيش في سكينّة واطمئنان.
غير أنه يلاحظ أن عائلات الثّوار لا تزال تقدّم دعما هامّا من الجانب المعنوي والمادي.



في الخلاصة، يمكننا القول أن عمليات جيمال لم تنجح في تصحيح الوضعية بصفة كاملة وتنقية القطاع الفرعي مايو، وأن الثوار يسعون إلى إعادة تنظيم صفوفهم بجميع الوسائل.

يتوفر للثوار تضاريس أرض مواتية، كما يستفيدون من المساعدة الدائمة من قبل أقلية المواطنين. إن التعداد الضعيف لقوات الأمن مقارنة بعدد المراكز التي يجب حمايتها، بالإضافة إلى الأعمال الأخرى، مثل: توفير المرافقة، الحماية المسلحة للقطارات، البريد والمواصلات، الكهرباء والمياه مما يقلل من حماية المراكز العسكرية.

بعد رحيل وحدات الاحتياط العام التي شاركت في عمليات جيمال، وجدنا أنفسنا مضطرين إلى تحويل فصيلة الاحتياط التابعة للقطاع الفرعي مايو لتدعيم المراكز التي تعاني نقصاً في التعداد، مما يجعل القطاع الفرعي لا يتوفر على أي وحدة احتياطية عملية.

النشاطات الحالية التي نقوم بها عبارة عن نصب للكمان في الليل، وفي النهار بالقرب من المراكز العسكرية، وهذه النشاطات غير كافية، ولا يمكنها أن تقف حائلاً دون تواصل عمليات نقل الامدادات، وجمع الأموال، والاختطاف، والقتل التي يقوم بها الثوار.

وبالأحرى فهي لا تسمح بأن نقوم بمهاجمة قوات الثوار في ملاجئهم والقضاء عليهم، لا في الليل ولا في النهار. (تعليق العقيد: لماذا؟).

تزداد الصعوبات بسبب العدد المعتبر من المواطنين الذي لا يمكن مراقبتهم أو حمايتهم بصفة فعالة. لقد أظهرت التجربة المكتسبة في القطاع الفرعي أن جمع المواطنين في القرى، وإحاطتهم بالسياج الشائك، ومراقبة السكان عن طريق مركز عسكري يساهم في الأمن الداخلي، ويساعدنا على الخروج ونصب الكمان، وهي من الشروط الضرورية لإبعاد المواطنين عن الثوار وقطع الاتصالات بينهم.

إن نقل المواطنين إلى المحتشد صعب التحقيق في القطاع الفرعي، حيث يتطلب تحويل أكثر من 10 آلاف شخص، مما يستلزم إنشاء مراكز عسكرية جديدة لمراقبة هؤلاء المواطنين بطريقة تجنبنا زيادة التجمعات غير الضرورية مثل نموذج "رافور".

(تعليق العقيد: إن مبدأ جمع المواطنين، الهدف الأساسي منه بالضبط هو التقليل من عدد المراكز العسكرية).

وهو ما يستدعي توفير الوسائل المادية، والمبالغ المالية الضرورية لإنجاز هذه التجمعات، وكذلك وجود أعداد إضافية من العساكر، وهو النقص الذي نعاني منه بالفعل.



غير أنه يبدو أنه من المستعجل إيجاد حلول لقرى بهاليل (ايغيل اوشكريد - ايغيل اومسد - ملال - ضجيريا) وسكان القرى التي يتم جمعهم في الصّهاريج. فيما يتعلق بالحالة الأخيرة، فإنّ التّأخر المسجل في جمع السّكان بمحتشد نهائي، مبني بالحجارة الصّلبة، لا يسمح بعملية جمع المواطنين قبل سنة كاملة، أو 18 شهرا. إن هذا التّأخر يجعل من الصّعوبة بمكان ترك المواطنين في حالتهم الحالية، لذلك فإنّه من المستحسن جمعهم في محتشد مؤقت قبل حلول فصل الشّتاء، رغم المشاكل والأضرار التي يتسبب فيها هذا الحل. فيما يتعلق بالانسحاب الذي أمر به قائد القطاع العسكري من قرى البهاليل وبني حمدان، وتاقربوست، فإنّ من إيجابياته أنه يجنبنا إنشاء مركز عسكري إضافي. أمّا عن سلبياته، فإنّه يمنح الثّوار استغلال جزء كبير من التّضاريس التي تصبح تحت سيطرته، مما يسهل له التّنقل بين سهل تازمالت، ومعاقلة في الجبال. إن جمع المواطنين في إيغيل عازم، أو ضجيريا على سبيل المثال، مع إنشاء مركز عسكري يبدو في رأينا أحد أحسن الحلول.

في الختام، فإنني أرى ما يلي:

- إنّ الحرب ضدّ المنظمة السّياسية والإدارية للثّورة لم تنته، ويجب أن نكثّف منها، مما يدعو إلى تعزيز الكتيبة 1 من الفوج 50، أو انسحابها نحو الشّمال في السّاحل، وأن تتكفّل وحدة عسكرية أخرى بمهمتها في الجنوب.

(تعليق العقيد: لا تعول على تحقيق ذلك)

- إنّ الوسائل المتوفرة لدى القطاع الفرعي مايو لا يمكنها محاربة قوّات الثّوار المنظمين، لذلك فمن الضّروري تشكيل كومنندوس مطاردة دائم، الذي يعتبر الوسيلة الوحيدة لخلق جوّ من عدم الأمن في أماكن ومواقع الثّوار التي يلجؤون إليها، ولما لا القضاء عليهم.

(تعليق العقيد: هذا رأيك الشّخصي، أتركه عندك)

في حالة ما إذا لم تتخذ إجراءات في هذا الاتجاه، فلا تتعجبوا إذا توقّفت عملية التّهدئة بعد أن خطت خطوات كبيرة خلال عمليات جيمال، وتوقعوا تدهور الوضعية بسرعة، مما يتسبب في أن نسبة من العناصر الذي لديهم إرادة في فقدان الثّقة بقوّات الأمن، مما يبرّر تماما دعاية المتمردين.

(تعليق العقيد: لقد تمّ طردهم من طرف وحدات الاحتياط العام)

المرسل إليهم:



- السيد الجنرال قائد المنطقة الشرقية للجزائر وسط، وقائد الفرقة 27 للمشاة الجبلية. قيادة الأركان،

المكتب 3.

- السيد الجنرال قائد المدفعية في المنطقة الشرقية للجزائر وسط، ومدفعية الفرقة 27 للمشاة الجبلية.

- السيد الجنرال مفتش المدفعية بالناحية العسكرية 10.

- أرشيف + ترتيب.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة، نتعرض لأهمّ النتائج التي توصلنا إليها، وتؤكد صحتها الوثائق الأرشيفية، والشهادات، والكتابات التي أطلعنا عليها في مختلف المصادر والمراجع:

- مباشرة بعد عودة الجنرال ديغول إلى هرم السلطة في فرنسا، سعى بكل ما يملك من خبرة وتجربة سياسية وعسكرية إلى القضاء على الثورة التحريرية في الجزائر، وعمل جاهداً على إبقاء الجزائر فرنسية، ومحو كلّ الخسائر السياسية والديبلوماسية والعسكرية التي تسببت فيها حكومات الجمهورية الرابعة، وقد راهن على الحلّ العسكري الذي وعده به الجنرال شال قائد القوات الفرنسية في الجزائر من خلال تنفيذ الخطة العسكرية التي اقترحها عليه، وحملت اسمه.

- تعتبر عمليات جيمال في الولاية الثالثة من أكبر العمليات العسكرية ضمن خطة الجنرال شال التي واجهتها الثورة منذ انطلاقها، حيث سخرت لها قدرات بشرية بلغت أكثر من ستين (60) ألف عسكري مدججين بمختلف الأسلحة الحديثة، ومدعّمين بالطائرات والمدفعية والدبابات، وقد ألحقت هذه العمليات خسائر كبيرة في صفوف جيش التحرير الوطني، وتسبب في الكثير من الأضرار للمواطنين المدنيين الأبرياء الذين تعرضوا إلى القتل والقمع والتعذيب، والتشريد الجماعي، وعانوا من الجوع والعطش، ومظاهر البؤس في المحتشدات ومراكز التجميع.

- نجحت استراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الثالثة في مواجهة العمليات العسكرية لخطة شال، بفضل التخطيط الجيد لقادة المجاهدين، وتنفيذ تكتيكات مبتكرة تعتمد على أساليب حرب العصابات الثورية، وزادها زخماً ونجاحاً الشجاعة البطولية، والصمود المثالي للمجاهدين، مما تسبب في إرهاب أفراد الجيش الفرنسي، وفشلهم في تحقيق الأهداف الأساسية من العمليات المتمثلة خاصة في القضاء على جبهة وجيش التحرير الوطني، وكسب السكان، وإقناعهم بالأطروحات الفرنسية.



- أكد التقرير العسكري المحفوظ في الأرشيف الفرنسي الذي حرّره قائد القطاع الفرعي لمايو (مشدالة) على فشل عمليات "جيمال" في تحقيق التّهدئة، وعودة الأمن والطمأنينة إلى المنطقة، أو القضاء على نشاطات جيش التحرير الوطني، وهذا الذي ذكره الضّابط الفرنسي لم يكن يقتصر على القطاع الفرعي لمايو (مشدالة) فقط، بل كان يشمل كلّ مناطق الولاية الثالثة، حيث جددت قيادة جيش التحرير الوطني قدرا هاما من قدرات المجاهدين القتالية، واستعادت المبادرة في تنفيذ النّشاطات العسكرية والفدائية بروح معنوية عالية تؤكدتها صور الكفاح اليومي، واللّحمة الوطنية بين الشّعب وجيشه.

الهوامش:

1 – التّرجمة الصّحيحة للعملية العسكرية في الولاية الثالثة الّتي أطلق عليها اسم "Jumelles" بالّلغة الفرنسيّة، هي "التّوأمتان"، لأنّ المقصود بها تنفيذ عمليتين اثنتين في نفس الوقت تشملان قطاعات المنطقتين الشّقيقتين المتجاورتين (القبائل الكبرى والقبائل الصّغرى). أمّا ترجمتها بكلمة "المنظار" فهي خاطئة، وقد شرح الجنرال شال بنفسه في الصّفحة 111 من كتابه: "ثورتنا" المقصود من كلمة "Jumelles"، فأنظرها هناك غير مأمور.

1– Maurice Challe, **Notre révolte**, Presse de la cite, paris 1968, p.11.

2 – SHD, SHAT, 1 H 2755 (Dossier 1) Directives pour les opérations « Jumelles» (opérations «Étincelle», «Mont Viso», «Pelvoux», «Vanoise») en wilaya 3 (1959) ; (d.2) note du 2^ebureau sur la recherche du renseignement en wilaya 3.(1959)

– SHD, SHAT,1H3464, **Action des unités** : bilan jumelles et Pelvoux, commandos de chasse.

- SHAT,1H2537 /D2. **Opération politico-militaire de pacification**: Opération «Jumelles » en Kabylie (1959).

- SHD, S.H.A.T, 1H/1953 D3 opération jumelles 22/7/1959 au 3/4/1960.

3 - SHD, SHAT, 1 H 2755 (Dossier 1) op.cit. - Maurice Challe, Notre Révolte, op.cit., p.113.

4 - SHD, SHAT,1H3464, Action des unités: bilan jumelles et Pelvoux - -SHAT, 1H3464-d1, poursuite de jumelles.

5 – SHD, SHAA, I 143. Fiche relative au renseignement aérien dans l'opération "Jumelles", n°703/Ve RA/2/S, 24 octobre 1959.



- SHD, SHAT, 1H3464-D1, Opération "jumelles" : Organisation du P.C., génie, transmissions, A.L.A.T.

6 - Antoine Sanguinetti , MEMOIRES D'ACTIONS ET DE REACTIONS, L'Harmattan 2001, p99.

7-SHD, SHAT,1H3464, Instruction particulière sur l'emploi de certains éléments des forces de l'ordre, 5 juin 1959.

-SHD, SHAT,1 H 2755 (Dossier 1) Directives pour les opérations «Jumelles», «Mont Viso», «Pelvoux», «Vanoise») en wilaya 3 (1959) ; (d.2) note du 2^e bureau sur la recherche du renseignement en wilaya 3.(1959) .

8- Roger Faligot, Jean Guisnel, Histoire politique des services secrets français de la Seconde Guerre mondiale à nos jours, La Découverte 2012, p 181.

- Raphaëlle Branche, La Lutte Contre Le Terrorisme Urbain, in Militaires et guérilla, Editions Complexe 2001, p 482 - la Torture et l'Armée pendant la Guerre d'Algérie 1954 - 1962 Gallimard, 2001, pp 195 - 202.

9- Histoire des services secrets français De la Guerre d'indochine au Rainbow Warrior Douglas Porch Traduit de l'américain par André Montbard Albin Michel 1997, p 141.

-Claude Faure, Aux Services de la République, du BCRA à la DGSE, Fayard 2004, p 272.

10-الاحتياط العام هو جزء من القوّات المسلحة، يوضع تحت تصرف القائد العام، لاستخدامه عند الحاجة في الزمان والمكان الحاسمين، كأن يستخدمه مثلاً في تطوير نجاح العمليات القتالية، أو المحافظة على زخم الهجوم، أو للدّفاع عن هدف عسكري هام، وغيرها من المهام الأخرى.

أثناء تنفيذ عمليات جيمال، كان يتوفّر لدى الجنرال شال احتياطي عامّ من نخبة الجيش الفرنسي يتمثل في أربع فرق عسكرية، وهي: (الفرقتين 10 و 25 مظليّين، الفرقة 11 مشاة، الفرقة 7 مشاة ميكانيكية سرّعة). استعمل منها ثلاث فرق في الولاية الثالثة، وترك الفرقة 7 مشاة ميكانيكية في القطاع العمليّاتي للجنوب الشرقي القسنطيني (تبسة) نظراً لخطورة جيش التحرير الوطني في تلك المناطق. (الباحث).

11 – Maurice Challe, **Notre révolte**, op.cit., p.p. 113-114.

- Commander Hugues Canuel, French Counterinsurgency in Algeria, Forgotten Lessons from a Misunderstood Conflict, Small Wars Foundation, 2010, p. 8.



- Pierre Pahlavi, **Leçons apprises du passé**, Revue militaire canadienne (RMC) Vo 8- No 4 , hiver 2007 – 2008, P 58.
- 12-- général Rober Gaget, **La Saga des Paras**, Editions Jacques Grancher, 1998, p. 433.
- Pierre MIQUEL , **la guerre d'Algérie**, fayard , paris, 1993 , p. 390.
- Maurice Challe , **Notre révolte**, op . cit, p. 96 -97.
- 13 - SHD, SHAT, 1H3464-D1, Opération "jumelles": Organisation du P.C., génie, transmissions, A.L.A.T.
- SHD, SHAT,1H3464, Action des unités : bilan jumelles et Pelvoux.
- 14-Mohamed Harbi, et Gilbert Meynier, **Le Fln document et Histoire**, Editions Casbah, Algérie, 2004, p .97 .
- 15 – Ibidem.
- 16 - عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، دار الجزائر للكتاب، الجزائر، 2011، ص 383 .
- 17 - يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1962 - 1954، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص 189.
- 18 – نفس المرجع، ص 257.
- 19 - Amar Azouaoui, **jumelles le déluge en Kabylie**, Éditions El -Amel, Tizi. Ouzou, 2009, p.106.
- 20 – Ibid, p.107.
- 21- Ibidem.
- 22- يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 188.
- 23-المنظمة الوطنية للمجاهدين، أشغال الندوة الوطنية حول المعارك الكبرى للولاية الثالثة التاريخية. المكتب الولائي للمجاهدين، تيزي وزو في 25 - 26 نوفمبر 1999 (د.د.ط)، ص 22.
- 24 – SHD, SHAT, 1H3464-D1, Situation du quartier de Maillot à la fin de jumelles.



فشل "عمليات جيمال" في الولاية الثالثة من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية.
تقرير قائد القطاع الفرعي العسكري - مشدالة نموذجاً -

الملاحق:

الملحق 1: تقرير الزائد قائد القطاع العسكري الفرعي مايو

S.P. 87.376, le 6 Avril 1960.

10^e REGION MILITAIRE
2^e R.A. et 27^e D.I.A.
SECTEUR DE BOUIRA
1/50^e REGIMENT D'ARTILLERIE
N° 915 /3/SC.

Le Chef d'Escadron SORDOILLET
Commandant Pvt. le 1/50^e R.A.
et le Quartier de MAILLOT.
à
Monsieur le Colonel
Commandant le Secteur de BOUIRA.

27^e D.I.A. M.
8 AVR. 1960
N° 14468 3

VU:
Le Col.
R.E.M.

OBJET : Situation du Quartier de MAILLOT à la fin de JUMELLES.

J'ai l'honneur d'attirer votre attention sur la situation particulière du Quartier de MAILLOT à la fin de l'opération JUMELLES.

* * *

Il convient de rappeler brièvement les données du problème.

1^o) **Terrain :**
Le Quartier est caractérisé par la grande proportion de terrain d'altitude supérieure à 1.000 mètres; cette partie escarpée et d'accès difficile constitue pour les rebelles un refuge permanent; les importantes opérations qui s'y sont déroulées n'ont mais réussi à détruire complètement l'adversaire qui s'y réfugiait.

2^o) **Population:**
Environ 25.000 Kabyles dont la grande majorité étaient engagés dans la rébellion; elle était favorable. Cette population est soit disséminée dans les oliviers de la montagne, soit groupée dans des villages plus ou moins importants dans la montagne. Si la partie Est du Quartier comprend un petit nombre de gros villages assez faciles à contrôler, il n'en est pas de même dans la partie Ouest où chaque village est morcelé et comporte nombreuses habitations isolées.

3^o) **Enneis**

	Mousseblines	KISM	KATIBA	Infirmierie	Total
AVANT JUMELLES	156	55	105	20	336
APRES JUMELLES	68	31	21 *	19	119

* dont 11 affectés au KISM 3232 et déjà comptés dans les H.L.L. du KISM.

... / ...

EM/27 - 3^e Bureau
N° 1461
C° 553-22



Le potentiel ennemi a donc diminué des 2/3; cependant il faut tenir compte de l'implantation nouvelle dans le Quartier d'un P.O. de Région avec les boîtes postales sonales correspondantes.

4°) Forces de l'Ordre.
Les effectifs des forces de l'ordre se trouvent réduits à :
- 1 Groupe d'Artillerie à effectif réduit :
- effectif théorique 682 AU LIEU de 810.
- effectif sur les contrôles 649, dont 36 détachés.
- effectif disponible 613, moins en moyenne 40 malades et permissionnaires.
- 1 Groupe Mobile de Sécurité, soit 83 hommes.
- 1 Harka de 65 Harkis.
Ces effectifs occupaient avant JUNEILLES 13 postes; ils occupent actuellement 20 postes plus la batterie d'artillerie devant rester opérationnelle ne peut consacrer qu'une partie de ses effectifs à la pacification.

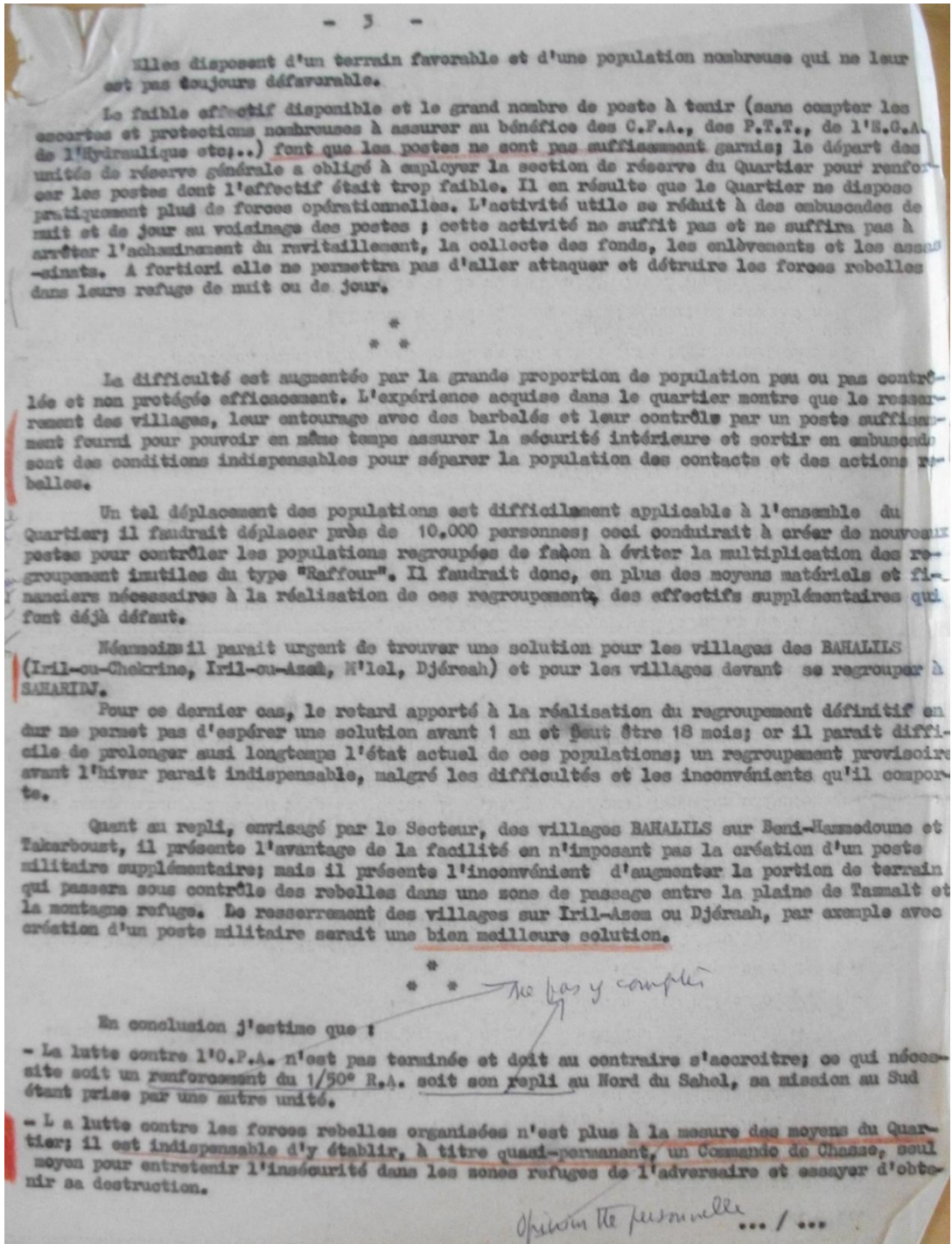
5°) Rapport P.O. - Population.
Dans un pays particulièrement hostile, le rapport des forces de l'ordre à la population est actuellement de 1 pour 35 Kabyles. Si cette proportion était respectée sur tout le territoire, les forces de l'ordre ne comprendraient que 250.000 hommes. Compte tenu des villes des régions où la pacification est plus avancée, le rapport des forces de l'ordre à la population musulmane est beaucoup trop faible (environ 2 fois) dans le Quartier de MAILLOT. C'est une des difficultés du problème.

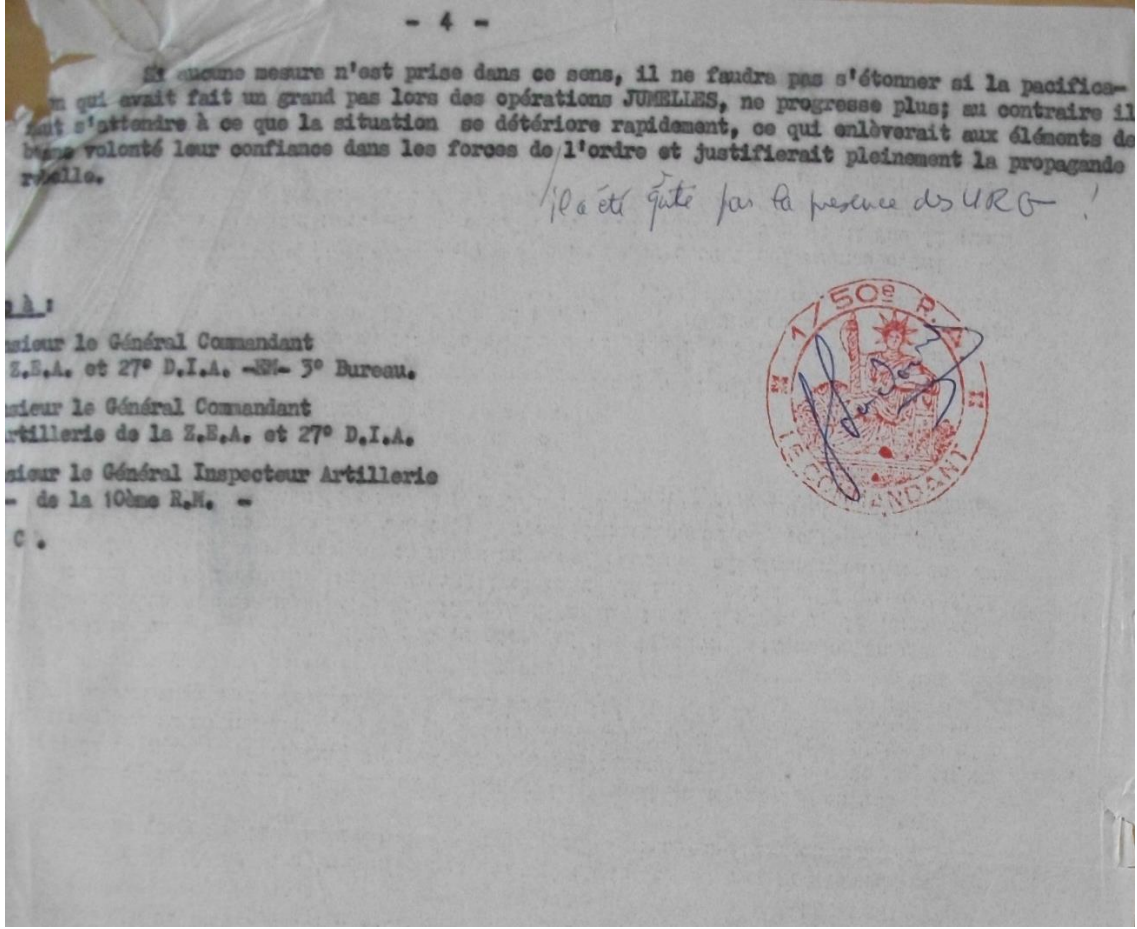
6°) Attitude de l'ennemi.
A la suite des pertes subies lors des opérations JUNEILLES et des difficultés internes le F.L.N. a décidé de réorganiser la Wilaya 3. Les directives visent dans l'immédiat à constituer l'O.P.A. des villages. Outre les lettres de menaces adressées aux responsables laborant avec les F.O., pour agir sur la population, les enlèvements et les assassinats ont été : 4 enlèvements et 1 assassinat connus à ce jour. Le Commande de Wilaya affecté au Kiam a repris une activité nouvelle et rend son F.M. en vices, il constitue un moyen de pression efficace sur les populations.

7°) Attitude de la Population.
Satisfaisante pour les habitants des villages resserrés, entourés de barbelé et sous contrôle des F.O. (partie Est et Sud du Quartier). La population ne demande qu'à vivre et fait souvent part des contacts ou menaces rebelles.
Grainitive pour les habitants des villages non contrôlés en permanence par les F.O. doutant les assassinats, les enlèvements et les enrôlements de force, la population mâle cherche à échapper au contrôle rebelle en demandant l'autorisation d'aller à ALGER, avec l'espoir d'en trouver la tranquillité et également du travail.
Néanmoins, les familles des rebelles continuent à leur apporter un soutien matériel moral considérable.

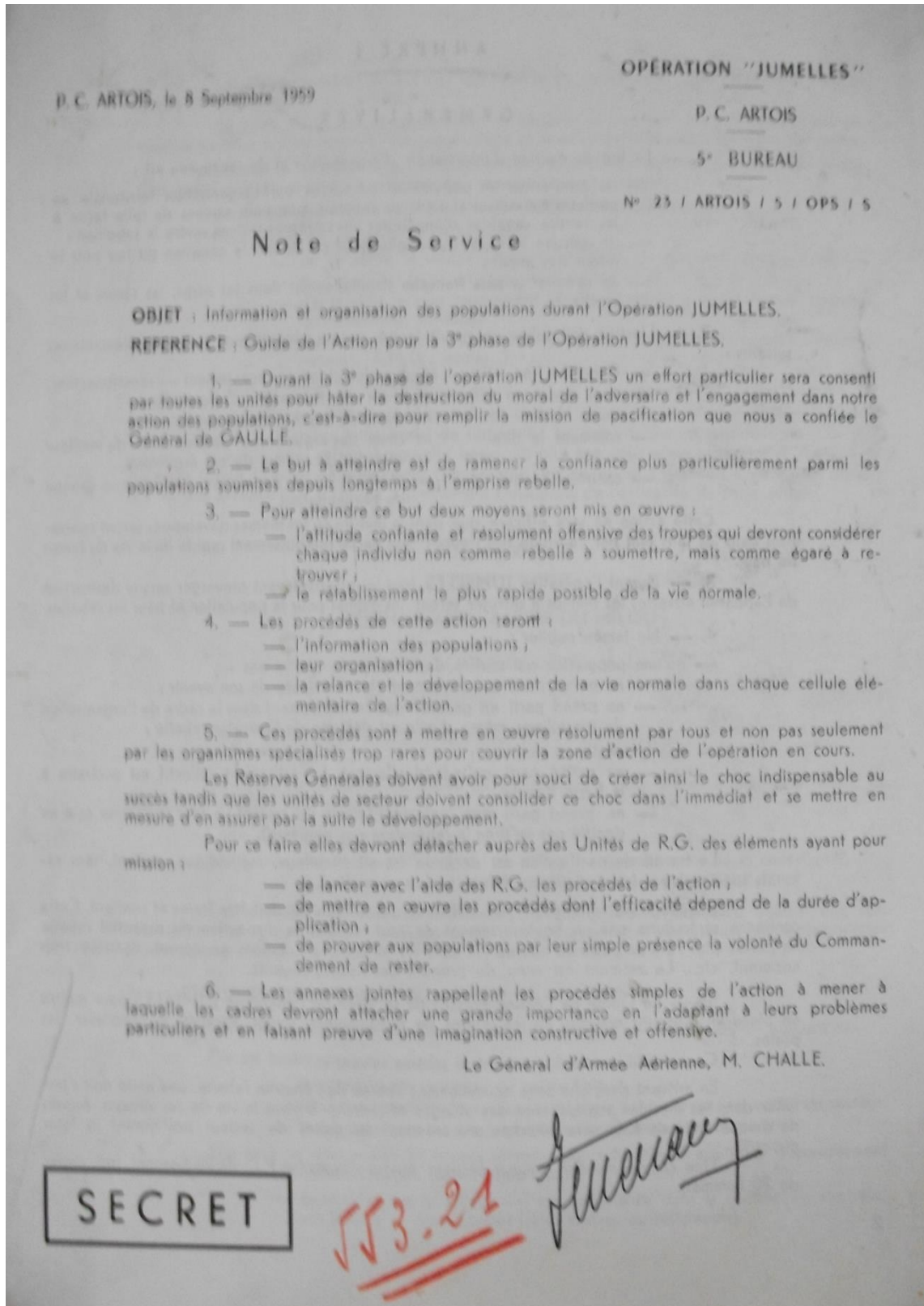
En résumé on peut dire que les opérations JUNEILLES n'ont pas réussi à assainir complètement le Quartier de MAILLOT et que les forces rebelles cherchent à se réorganiser tous les moyens.







الملحق 2: لائحة عمل حول عمليات "جيمال" للجنرال شال مؤرخة يوم 8 سبتمبر 1959



الملحق رقم 3: تعليمات خاصة حول مواصلة عمليات "جيمال" للجنرال شال مؤرخة يوم 8 ديسمبر 1959

S.P. 87.189 { B.A. }
S.P. 89103 { OPS } le 8 Décembre 1959

COMMANDANT EN CHEF DES FORCES EN ALGERIE

10ème DIVISION PARACHUTISTE
ETAT-MAJOR - 3ème BUREAU

N° 429 /3 /OPS.

Chf M.

9 DEC. 1959
14784

VU: Le Général
Appat

IRECTIVE PARTICULIERE

CONCERNANT LA POURSUITE DE L'OPERATION JUMELLES-RUBIS

-O-O-O-O-O-O-O-O-

I- L'action menée pendant les 45 jours qui viennent de s'écouler par les Unités placées sous mes ordres, a donné dans l'ensemble des résultats très satisfaisants. (cf annexe I).

Ils nous reste encore beaucoup à faire, nous y arriverons à la condition d'une part d'être bien pénétrés de notre mission, d'autre part de poursuivre inlassablement la recherche des renseignements.

II- Il m'apparaît nécessaire de préciser une fois de plus notre mission avec ses modalités principales d'exécution. Elle est très nette: c'est la destruction des unités rebelles dans les zones qui nous ont été fixées. Celles-ci sont en général des zones refuges dans lesquelles nous devons en outre démanteler l'infrastructure logistique rebelle.

Par ailleurs elles correspondent dans la plupart des Secteurs à des " blancs " du quadrillage, mais il est bien évident que nous devons travailler en liaison très étroite avec les unités du quadrillage implantées à proximité.

A l'intérieur des zones qui leur ont été fixées les commandants de régiments manoeuvrent leurs unités à leur initiative en accord avec les commandants de secteurs intéressés dans le cadre des directives d'ensemble initialement données par les commandants de zone et le commandant de la 10^e D.P.

Ils peuvent pour les opérations de courte durée mettre certaines de leurs unités à la disposition des commandants de secteurs pour agir en dehors de leur zone d'action, sous réserve de mon accord.

D'une manière générale nos unités doivent travailler dans le style "Commandos de chasse". Nous avons à marquer et à détruire des Katibas bien déterminées et c'est là notre mission principale. Le tableau ci-joint (annexe II) donne toute les précisions nécessaires à ce sujet.

.../...

EM/27 - 3^e Bureau
N° 2770
C 533-21



الملحق رقم 4: تعليمات حول عمليات جيمال للجنرال فور قائد القطاع العملياتي للجزائر وسط، والفرقة

27 مشاة جبلية، مؤرخة يوم 20 جوان 1959

ZI-OUZOU, le 27 Juin 1959

ZONE EST ALGEROIS ET
27° DIVISION D' INFANTERIE
ALPINE

Etat-Major - 3° Bureau

--ooOoo--
N° 6 7 3 /3/Z.E.A./TS.
Clt: 553 - 21

II) IRECTIVES POUR LES OPERATIONS JUMELLES
en WILLAYA III.

Ex. N° 1/10 - II) PERATION II) ELVOUX -
--ooOoo--

I.- CADRE GENERAL DE L'OPERATION.

a)- La Directive n°2 du Général Commandant en Chef a prescrit que l'effort de destruction du potentiel rebelle par les Unités de Réserve Générale serait appliquée à la WILLAYA III pendant la période qui s'écoule entre le début des mois de Juillet et la fin du mois d'Août. Ces opérations doivent être préparées par un effort accru des Secteurs intéressés au cours du mois de Juin, visant à la destruction de l'OPA et à la recherche du renseignement.

b)- Le but final est de mettre les Djebels au niveau des possibilités des Secteurs et par là d'étendre la pacification vers les régions les plus difficiles.

c)- Les opérations dont l'ensemble porte l'appellation conventionnelle de "JUMELLES" se dérouleront sur trois grands ensembles :

- La Grande Kabylie jusqu'à la SOUMAM exclue. Cette opération est dénommée "PELVOUX".
- La Petite Kabylie et l'Est des Bibans. Cette opération est dénommée "MONT VISO".
- La partie occidentale des Bibans et du Hodna, qui sera traitée éventuellement, sous le nom conventionnel de "VANOISE".

d)- L'opération JUMELLES comportera trois phases :

- Une première phase de 10 jours où l'effort principal sera appliqué sur la Grande Kabylie jusqu'à la SOUMAM (Région PELVOUX) tandis qu'une action secondaire est conduite en Basse Kabylie et que des cloisonnements sont appliqués sur la ligne générale BOUIRA - MAILLOT - BOUGIE.

